ان تكون صاحب الحلة وبتم تحرك بين العرب فقال اوس يا سبحان الله
اذ كنت سيد قومي ولست بسيد طبقات العرب وانما وعد
الملك ان يدفع الحلة الى من هو سيد العرب ولست اعرف منه
ولا من غيري ولكن الملك اولى برايه فان انا حضرت ولم اخذها
انصرفت مغموما مقبوضا وان كنت انا المطلوب فسيرسل
الي فامسكوا عنه العرب مستحيين لرايه فلما دخل وجوه العرب
على النعمن قال اين اوس بن حارثة فقالوا له العرب ما قاله اوس
ابن حارثة قال فانفذ اليه النعمن غلامه وهو يقول ان الملك قد
استبطاك عن الحضور فما تاخرك فحضر اوس بن حارثة في الثوب
الذي حضر فيه امسه فقال له النعمن اراك لم تغير ثوبك الذي حضرت
فيه بالامس فالبس هذه الحلة لتجمل بها في قومك فلبسها اوس
فعند ذلك حسدته وجوه العرب وكانوا فرحوا لتاخره عن
ذلك المجلس فاشتوروا في امره فقالوا ليس يمحض عدوه غير
الهجاء فقصدوا جرول الشاعر وكلموه في ان يهجو اوس بن حارثة
فقال جرول الشاعر لا سبيل الى ذلك وكيف اهجو رجلا حسيبا

لا ينكر بيته كريما لا يعيب عطاؤه فاضلا لا يطعن في رايه شجاعا
لا يصطلى ناره محسنا لا ارى شيا الا من افضاله فما زالت
العرب يرغبون جرولا وجعلوا له بالتماسه بعيرا وشيا من المال
حتى هجا اوسا هجا فاحشا فلما بلغ ذلك الى اوس بن حارثة
طلب جرولا ليقتله فهرب جرول فكان لا يقصد احدا يستجيره
الا يقول له اجيرك من كل احد الا من اوس بن حارثة فبينما هو يدور
على الناس اذا امسكه اوس بن حارثة فلما مثل بين يديه شاور
اوس امه سعدى في امره هل يقتله فقالت امه سعدى كلا
والله يا اوس ان قتلته ليتبين فيك قوله كالنقش في الحجر
وليس يمحو هجوك منه الا الاحسان اليه ومدحه لك قال فعلم
انه صواب ما اشارت به امه فاحضره وقال ما ترى اني
صانع بك قال جرول تقتلني قال جرول اوس انت مستحق لذلك
ولكن سعدى اشارت علي ان لا افعله ولا اقتلك واني ممتثل
امرها ثم امر بنزع قيده والبسه خلعه واحسن اليه كل الاحسان
وقال له انصرف الى اهلك راشدا قال فرفع جرول راسه وبه